العدد (2141) السنة الثامنة - الخميس (26) أيار 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

في الذكرى التسعين لرحيله

الكسندر بلوك.. آخر الشعراء الرومانسيين الروس

د. نجوى فؤاد علي

اعتبر الأكاديمي دميتري ليخاتشيوف الباحث والمؤرخ الأدبي الكبير ان الشاعر الروسي الكسندر بلوك (١٨٨٠ –١٩٢١) ينتمي الى الرعيل الأخير من شعراء روسيا الكبار، اما من جاء بعده من شعراء الحقبة السوفيتية فهم بعيدون عن تقاليد الشعر الروسي سواء من حيث الشكل والمضمون. ويقول كثير من النقاد في روسيا ان عبقرية بلوك تأتي في المرتبة الثانية بعد عبقرية بوشكين . وهما يحملان الاسم نفسه – الكسندر، وترك كلاهما أثرا عميقا في الأدب الروسي. وهو سليل أسرة من العلماء والمثقفين فقد كانت أمه ابنة اندريه بيكيتوف مدير جامعة بطرسبورغ، أما ابوه فهو الكسندر لفوفيتش بلوك حقوقي من وارشو. لكن أمه افترقت عن زوجها فور ولادة ابنها واستقر بها المقام في بطرسبورج حيث تزوجت مرة أخرى من ضابط في سلاح الفرسان. وبدأ بلوك بنظم الشعر منذ الخامسة من العمر. وفي ١٨٩٧ سافر مع أمه إلى ألمانيا وهناك التقى حبه الأول الذي ألهمه بصورة عميقة إبداعه الشعري طوال حياته.

كان الكسندر بلوك وسيم المحيا ووصف بأنه" ابولو الروسي" بسبب ملامحه الإغريقية. وفي عام ١٩١٠ وزعت عشرات الآف الصور له في روسيا وقالت إحدى المعجبات به بأنه لا توجد فتاة متعلمة في روسيا لم تقع في غرام بلوك. وكان يتلقى يوميا عشرات الرسائل والقصائد من المعجبات به. واعتبرت كل واحدة منهن ان الشاعر كتب قصائده عن " المرأة المجهولة" و"السيدة الحسناء" عنها بالذات. لكن الشاعر كان منغلقا على نفسه وبعيدا عن الأوساط الاجتماعية. ولا يظهر الا في الحلقات الأدبية حين كان يلقي قصائده ذات السمات الغيبية والإيقاع الموسيقي فتؤثر في السامعين تأثير التنويم المغناطيسي. وقال عنه الكاتب والناقد كورنيه تشوكوفسكي " لقد كانت أشعار بلوك تؤثر فينا كتأثير القمر على المصابين بداء الروبصة (الهلوسة القمرية)". ووضعته الشاعرة آنا اخماتوفا في مصاف القديسين. وقال المسرحيون الذين كانوا يمثلون في مسرحياته " انه – ضميرنا". لكن بلوك عاش في عالمه الأدبي الهادئ بين الكتب منذ ان كان طالبا في كلية الآداب بجامعة بطرسبورج. وقال الكسندر بلوك :"يجب ان يكون العالم بالنسبة الى الكاتب عاريا ومتألقا بلا خجل. فهكذا كان بالنسبة الى تولستوي ودوستويفسكي".

في عام ١٩٠٣ تزوج الكسندر بلوك من آنا منديلييفا ابنة العالم الكيميائي الشهير دميتري منديلييف صاحب الجدول الدوري للعناصر، والتي ألهمته نظم " قصائد الى السيدة الحسناء". وفي ما بعد حدث خصام بينه وبين الشاعر اندريه بيلي الذي كان معجباً بآنا وكتب عنها القصائد أيضا. لكن علاقات بلوك مع زوجته بقيت صافية حتى النهاية، بالرغم من كثرة المعجبات بالشاعر في الأوساط الأدبية والفنية في بطرسبورج.

ويعتقد كثير من النقاد ان بلوك يمثل تماماً" الروح الروسية" التي كتب عنها دوستويفسكي ولذا فهي مليئة بالتناقضات. وكان رغم مثاليته ونزعته الرومانسية يتحسس الواقع القائم ونبض الحياة في زمانه وتنبأ بأن روسيا تقف على مفترق الطريق قبل قيام ثورة عام ١٩٠٥. وكان يعتبر الحياة تارة بأنها " ربيع دائم" وتارة بأنها "عالم رهيب"، يقف فيه كالفارس في العصور الغابرة السائر إلى المعركة وكتب يقول" إنني أعرفك أيتها الحياة..وأواجهك .. وأرحب بك برنين درعي". وتراه يقول في ما بعد :" أيتها الحياة كم أود ان أحيا بأعماق روحي". وكانت الطبيعة تبدو أمامه بصور عجيبة بشكل أبالسة وساحرات وحوريات.. أما الحب فيبدو له متجسدا في السيدة المجهولة.. الحسناء والمذهلة في آن واحد...فهي أما قديسة وأما غارقة في الإثم. وقال عنه الكاتب مكسيم غوركي: "إن بلوك إنسان ذو إحساس عميق جدا ومدمر".

وعندما بدأت الحرب العالمية الأولى التحق بلوك مع صديقه الشاعر نقولاي غوميليوف (الذي أعدمه البلاشفة لاحقا) متطوعا في الجيش. لكنه اعتبر قيام ثورة ١٩١٧ الاشتراكية بمثابة " عقاب" للشعب الروسي عن آثامه في العهود الماضية ودعا المثقفين الى " الاستماع إلى موسيقى الثورة". وحاول في البداية مواكبة مسيرة الثورة ، لكنه أصيب بالرعب من الدماء التي أريقت والخراب الذي أصاب البلاد. ونظم قصيدته "الاثنتي عشرة" في عام ١٩١٨ التي صور فيها جنود الثورة بأنهم " الرسل الجدد الاثناعشر". ووصف في هذه القصيدة واقع البلاد بعد الثورة حيث تسود الفوضى الثورية العارمة التي تجرف أمامها من وجه الأرض البشر وسمات العهد السابق. وأصابت بلوك خيبة أمل من نتائج الأحداث الثورية ، وقبيل وفاته طلب من زوجته ان تحرق جميع نسخ قصيدته " الاثنتي عشرة". وكتب مقالة بعنوان " الثورة – العاصفة" دعا فيها إلى" الهروب من الثورة الروسية"..و وصف الشاعر روسيا بقوله " روسيا لي .. حياتي .. وخطيبتي وزوجتي". وأصبحت روسيا الموضوع الرئيس لقصائده . وكتب إلى الفنان المسرحي قسطنطين ستانيسلافسكي يقول:"إنني أكرس حياتي عن قصد وبلا تردد إلى موضوع روسيا".

وفي الأيام الأخيرة قبيل وفاته حدد الكسندر بلوك مصيره بقوله:" لقد التهمتنا أمنا روسيا .. الحقيرة ..كما تلتهم الخنزيرة وليدها".وفي هذه الفترة كف الشاعر عن التأليف ونظم الشعر. وكان ذلك بمثابة مأساة كبيرة بالنسبة له. وقال:" إنني اختنق ، اختنق ... لقد تحولت الثورة العالمية إلى ذبحة صدرية عالمية". وفي فبراير عام ١٩٢١ خطب قبيل وفاته في أمسية مكرسة إلى الكسندر بوشكين حضرها بعض كبار رجال الدولة فقال:" ان الحياة فقدت مغزاها". لقد قال ذلك بعد ان سلب الشاعر الشيء الأساسي وهو:" الإرادة في الإبداع..والحرية الخفية".

لقد حاول مكسيم غوركي الذي كان مقرباً إلى السلطة البلشفية مساعدة بلوك في السفر إلى فنلندا لغرض العلاج بعد ان اشتد به المرض فطلب من لينين السماح له بالسفر. لكن لينين كان يخشى ان يستغل بلوك وجوده هناك في نشر الدعاية في الغرب ضد السلطة السوفيتية. فتردد في إعطاء الرخصة ولم يمنحها له إلا بعد فوات الأوان. فقد توفي بلوك في ٧ آب ١٩٢١ . وخرجت في جنازته جموع غفيرة من المشيعين. ولم تشارك السلطات في جنازته ونشرت صحيفة "برافدا" الرسمية نبأ بسيطاً يتكون من كلمات قليلة فقط :" توفي الشاعر الكسندر بلوك..".

وبعد مرور أعوام أخذت عدة روسيا السوفيتية تمجد بلوك وأعماله مجددا وأدخلتها في البرامج المدرسية ولاسيما قصيدته " الاثنتي عشرة" .. وأصبح بلوك اليوم في مصاف عظماء روسيا مثل بوشكين وليرمونتوف وتولستوي ودوستويفسكي..

من الشعر الكردي المعاصر

وريقاتٌ على الرّصيف

شعر: دلشاد عبد الله

ترجمة: بكر درويش

(١)
الجمالُ مُلتَصقٌ بالموت
أصعدُ الى أعلى قمّة فيه
لكي أرى الجمال كلَّهُ

(٢)
للنّبع رائحةٌ عندما يكون قريباً من القمّة
و كلّما نزل الى الأسفل
فقدها في البساتين

(٣)
يركعُ الرجلُ أمامَ الشمس
أما المرأةُ، فتضعها في أحشائها

(٤)
منقار الخريف غارقٌ في جسدِ امرأةٍ
تأتي منه رائحةٌ
تتعطرُ بها أغصانُ الأشجارِ
وتتعرّى شجرةُ القامةِ
من نشوتها

(٥)
الليلُ شائكٌ
لا يسعُنا ونحن عاريانِ

(٦)
عطرُ أوّلِ قنديل يوقدُ في تخومِ جبلٍ
أم هيَ أوّلُ رسالةٍ تصل
مشدوهٌ
مثلُ أوّلِ احتضانٍ
أو أوّلِ قُبلة

(٧)
عبقُ الخَوْخ هل آتٍ من البُستانِ
أم من نَهْدَيْها؟
نَفحُ الامواج آت من شَعْرِ النّهرِ
أم من خصلَتيها؟

(٨)
عطرُ الكَرَز الثلاثاء
الأربعاءُ للسَدرة العذراءِ
الخميس للإجّاص
أوّلُ الغيث للجمعَة
السبتُ لعَطر الأكاسيا
الأحدُ للنّعناع
وفي الإثنين، يأتي عبقُ النّار من العُرموطِ
حبيباتي، كلُّ واحدة منهُنَّ فاكهةٌ
كلٌّ من هُنَّ بُستانٌ.

(٩)
إذا اختلطَ عطرُ النساء بأيّة رائحة أُخرى، يُعرفُ
طُردْتُ من الجنّة لأجلِ تلكَ الرائحَةِ
والآن ... اختلط بكلِ الأشياءِ
فمن أيْنَ أُطرَدُ؟

(١٠)
ما سيحدُثُ ليس طوفانَ و لا تسونامي
و لا معركةَ واترلو،
حرْبٌ داخليّةٌ تشنُّها على نفسك
أم أنّكَ وحْدكَ ضدَّ الجميع
أنا إن خسرتُها مع نفسيَ
فلن انتصرَ فيها في أيِّ مكان.

(١١)
قرّرْتُ في ما بقيَ لي من العُمُر
أن أصادقَ الجميع؛ البسلاءَ فَيهمُ والجُبَناءْ
الخَيِّرينَ والأشرارَ
المجانينَ والحكماءَ
لم يَعُد في قلبيَ مكان للحقدِ

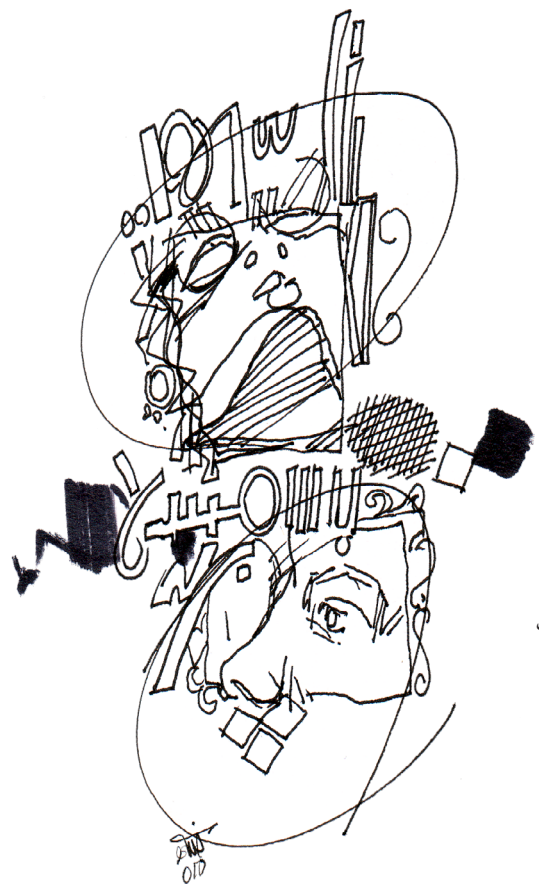

يستطيع غصنٌ أن يكسبَ صداقتهُ
و تستطيعُ نملةٌ
أن تَجعَلَهُ مُلتَقاها.

(١٢)
أكادُ أعْمى بكلِّ هذه الألوانِ
...أصمُّ
...أبْكَمُ
أطْلِقْ روحيَ، دعْها تطيرُ
تتَجَمّلُ المدينةِ
حينما تتجَرَّأُ و تفارقُها
رَفرفْ جناحيك دوْماً
مُهدّداً بالاستمرار
وإلاّ فهيَ مُعْتَقَلٌ

(١٣)
ما الذي جرى لكَ يا قلبُ؟
ماذا حدثَ لكَ، كيْ لا تتمَكّنَ أن تنظُرَ في وجهي؟
تَتَنَصّلُ مني كلَّ مرّةٍ بحجّةٍ
تَجرّأ، وانظر إليّ
اكشفْ لي مكامنَ السرِّ
هدِّئ صديقكَ المرعوبَ، وامسَحْ رأسَهُ بكفِّكَ
لِج الآن الى مواكبِ الأعراسِ
بخمارِ القوافي الفضّيّة
وألحانِ الأوزانِ الطوالِ
تبَلّلَتْ أقدامُ العَروس بدماء كلماته
إنّهُ وَجلٌ من قرقعة أقدامِ ذلكَ المجهولِ
الذي يبحثُ عن فرصةٍ ليَدخل بيتَهُ
هدِّئه
يا قلبيَ!
ما الذي حدث لكَ؟

(١٤)
ليس للحذاء قَلْبٌ
يَنفطرُ قَلبيَ لأحذيةِ الفُقراءِ
حينَ ترتَعش
تحتَ رؤوسِ المطارِقِ

كتبوا وما كتبنا

سلوى جراح

حين نشرت جريدة المدى، مشكورة قبل أيام مقالاً لي عن القراءة الخلدونية، وجدت تعليقاً على مقالي، وهو شيء لم أصادفه من قبل. أقول الحق فرحت بالتعليق، ثم تضاعفت الفرحة حين قرأت اسم صاحب هذا التعليق، محمد سعيد الصكار، الذي أضاف معلومات مهمة عن تاريخ كتاب تعليم القراءة العتيد. قرأت المعلومات وعدت لفرحتي، الصكار يعلق على ما كتبت، يا للصدفة فقد كنت أنوي أن أجعله أي محمد سعيد الصكار، مع حفظ الألقاب، مادة لمقالتي القادمة. فقد زار الصكار لندن مؤخراً وأهداني نسخة من كتابه الأنيق "من رسائل الأدباء". غلاف الكتاب الرمادي لوحة "صكارية" تتعانق فيها الحروف لتدور حولها أسماء أصحاب الرسائل، بلند الحيدري، عبد الرحمن منيف، رشدي العامل، غائب طعمة فرمان، وهادي العلوي، خمسة أصدقاء من دنيا المبدعين شعراً ورواية، والكتاب يضم بعض رسائل هؤلاء للصكار وبعضاً من رسائله لهم. رسائل معاناة المبدع في عالم قاس عالم المرض والحاجة، والبحث الدائم عن الأفكار، عالم تداول الفكر والحزن، عالم استمرار العملية الإبداعية.

الكتاب الذي صدر عن المؤسسة العربية للطباعة والنشر في بيروت عام ٢٠٠٩، يبدأ بهادي العلوي هذا المعلم الثقافي العراقي المهم بكتاباته المتنوعة من معاجمه الثلاثة المستطرف الجديد، الى العديد من المؤلفات عن المرأة وحقوقها، إلى تحديه السافر لصحة فكرة الإفتاء بقتل من يخرج عن الدين. لعل هذا هو السر في أن هادي العلوي عاش حياته منفياً عن العراق بين دمشق والصين وتوفي في دمشق عام ١٩٩٨.

يقول في إحدى رسائله " عصف بي الشوق إليك، وهو شوق لا أظنك تستقله، رغم صمتي الذي طال ولم يطل." ويدور الحديث عن الغربة وما يكتب وما يفكر خاصة في تفاصيل مجهولات اللغة العربية. يتبادلان الرسائل والنقد والأفكار حتى لتشعر انك تقرأ أعمالاً لهادي العلوي وتستوعب بعض غوامضها.. ثم يأتي دور بلند الحيدري، الشاعر المجدد وما تبادلاه من هموم نشر الدواوين الشعرية، الصكار في البصرة وبلند في بيروت في أواخر الستينيات. ثم يجيء دور غائب طعمة فرمان الذي يشكو مر الشكوى من المرض وآلامه ومن الغربة في روسيا وكيف كادت غربته أن تفك عرى علاقته باللغة العربية. فيكتب غائب طعمة فرمان معتذراً عن "ركاكة" اللغة التي استعملها في روايته الخالدة "النخلة والجيران" يكتب بحرية وطلاقة:" أنا متفق معك في رداءة لغة النخلة والجيران، ولعلك واجد أو وجدت، في خمسة أصوات صورة أردأ لآثار الغربة الطويلة أنا مقر بذلك" هكذا يتراسل المبدعون دون أقنعة أو مديح للذات أو للآخر ليرى كل منهما نفسه في مرآة الآخر.

عبد الرحمن منيف، هو الآخر مريض في باريس، وقد حولوه على حد تعبيره، إلى حقل تجارب طبية فمل الطب والتطبب. هو يتحدث عن رواية جديدة " الغزلان تبكي وهي تموت" رواية لم تنشر لكنها شغلت فكر ووجدان عبد الرحمن منيف طويلاً. الصديق الخامس هو الشاعر رشدي العامل الشيوعي الذي لم يغادر العراق في السبعينيات، ورغم انه ترك دواوين عديدة إلا انه مات فقيراً معدماً. رشدي العامل يكتب للصكار كلمة على مكتبه حين لا يجده:"مررت فلم أجدك أنا بشوق لعينيك الكئيبتين مع حبي"

الرسائل تحكي الكثير عن أصحابها تغوص في أعماقهم وتروي أحلامهم حتى التي لا يبوحون بمضامينها. والكلمات القليلة التي يكتبونها تحسن وصف ما عانوه وأحبوه وخافوه، لكن هذه المشاعر بمجموعها وكل ما تحمل من جماليات، قد تبدو بعيدة بعض الشيء عن عالم اليوم الذي نعيشه. فلم يعد أحد يكتب الرسائل. قد يكتبون الايميلات ولكن لا يكتبون الرسائل على الورق الأبيض والأزرق والملون. بالمناسبة الكتاب يقدم نماذج لخط يد الأصدقاء الخمسة، أما خط الصكار فكلنا يعرف جماله. المهم من يحتفظ بإيميلات الكتاب اليوم وكيف تجمع؟ فلا شيء يمكن جمعه كالأوراق ولا شيء يبقى مثلها. قد تغير لونها ورائحتها لكنها تبقى رزمة من الرسائل، رسائل حب ورسائل الأصدقاء نعيد قراءتها مرات قبل أن نعيدها لمغلفها من جديد. الكومبيوتر رغم كل إبداعاته إن سرق منك أو ضاع فقدت كل ما عليه من رسائل.

في الفترة الأخيرة نصحني كثيرون أن أعيد فتح الفيس بوك اللعين فتحته وزينته بصورة من صوري ودرت فيه أبحث عما أقول وأفعل فلم أجد ما يستحق القول أو الفعل. هي كلمات مختصرة يكتبها "الأصدقاء" للمتعة والتسلية الكلمات العربية تكتب بحروف اللغات الأوروبية باختصار شديد، هاي باي لا نقاش ولا بوح ولا شكوى. يقولون إن جيل الفيس بوك غير معالم العالم العربي، أقول هم جيل مختلف تماماً عن جيل هاي وباي وياي. ألف تحية لهم وكل الاحترام، وهم بلا شك غيروا الكثير، لكن رسائل الورق يبقى لها سحرها حتى لو كانت كما تقول فيروز :"كتبنا وما كتبنا ويا خسارة ما كتبنا كتبنا مية مكتوب لهلق ما جاوبنا.

منطقة محررة

الحياة في درجة الصفر

■ نجم والي

عندما مات المفكر الفرنسي المختص بعلم الإشارات رولان بارت عام ١٩٨٠ وعن عمر ناهز الخامسة والستين عاماً، كان قد وصل إلى قمة مجده، فبعد رحيل فيلسوف الوجودية الفرنسي جان بول سارتر وفيسلوف البنيوية ميشائيل فوكو كان رولان بارت شخصية ثقافية يُحتفى بها في فرنسا، لها حضورها الفعال بالتأثير على الرأي العام. في الحقيقة هذا الطراز من المفكرين أو المثقفين لم يعد موجوداً، فلكي يكون المرء مثقفاً في أيامنا هذه، لم يعد من المهم معرفة أية أفكار تحملها الكتب التي يكتبها، بل المهم هو الرأي الذي يقوله في القنوات التلفزيونية.

رولان بارت كان وحتى وفاته مفكراً معروفاً للجمهور، لا يمكن تصور حضوره بدون الكتابة أو بدون الموضوع الذي يكتب عنه، رغم أنه نفسه أعلن وبصوت عال موت المؤلف. حتى الجسد وبكل ما يحويه من رغبات وصفها بشكل تفصيلي رائع في العديد من كتبه، "الرغبة للنص" أو في "شذرات لغة الحب"، لمجرد ذكر بعض الأمثلة، وخاصة الكتاب الثاني فقد شكل علامة فارقة في شهرته كمفكر، أتذكر كيف أن الكتاب هذا كان يتنقل بين أيدينا عندما كنا طلاباً في الجامعات الألمانية في بداية سنوات الثمانينات.

طبعاً من الصعب على المرء وهو يتحدث عن رولاند بارت ألا يأتي على ذكر كتابه الذي جعله معروفاً عالمياً، أقصد "الكتابة في درجة الصفر"، الصادر ١٩٥٤، والذي وصلنا مترجماً في بداية السبعينات على ما أتذكر، ربما لم يتخيل بارت نفسه، أن كتابه هذا سيتبوأ مكانه على رفوف المكتبة المركزية العامة في بلدة صغيرة و بعيدة في جنوب العراق مثل بلدتنا العمارة، نفس الأمر حدث مع آخر كتاب "الحجرة المضيئة"، الصادر عام ١٩٨٠ والذي نُشر قبل وفاته بوقت قصير، صحيح أن الكتاب هذا لم يشتهر عندنا، لكنه تحول في أوروبا إلى أحد الكتب الأساسية في بيلوغرافيا رولان بارت. في كتابه هذا الذي يتحدث فيه عن التصوير الفوتوغرافي يبرز وللمفاجأة مرة أخرى "الصفر"، هذه المرة ليس في علاقته بالأدب أو بالتتابع التاريخي لجوهر الكتابة، بل في علاقته بالجسد: "لن يجد جسدي نقطة الصفر أبداً، لا أحد يستطيع أن يمنحه ذلك (ربما أمي فقط؟...)"، كأن رولان بارت الذي بدأ حياته الفكرية مع "نقطة الصفر"، تعمد الانتهاء منها عند النقطة ذاتها: "الصفر".

الجملة التي وضعتها بين قوسين واقتطعتها من الإستشهاد تُعين المرحلة التي كان على بارت تعلم العيش بدونها أولاً عندما بدأ يكبر هو شخصياً: ساعة موت أمه التي تقاسم معها البيت منذ طفولته، بغض النظر عن السنوات العديدة التي قضاها في مصحة العزل الصحي بسبب إصابته بالتدرن. فعندما ماتت الأم في عام ١٩٧٧، لم يستطع مؤلف "الكتابة في درجة الصفر" الدفاع عن نفسه أمام الحزن الذي لفه بسبب موتها إلا عن طريق الكتابة. الملاحظات التي تركها في دفاتر ملاحظاته وعلى قصاصات صغيرة ظهرت مترجمة للألمانية قبل أيام تحت عنوان "يوميات الحزن".

في الملاحظات هذه يصطدم القارئ دائماً برغبة رولان بارت بتأليف كتاب عن أمه المتوفاة يعتمد على صور مأخوذة لها في الحديقة الشتوية. ٢٣ مارس ١٩٧٨: "منذ أسابيع كانت عندي الرغبة بالجلوس والشروع بكتابة كتاب الصور، هذا يعني، تضمين حزني في الكتابة". في مرحلة الحزن هذه كان رولان بارت يعطي محاضرات في "كوليج دي فرانس"، موضوعها "التحضير للرواية" وهو يقصد "رواية الصور" والتي كانت بمثابة مشروع "حياة جديدة" بالنسبة له في ذلك الوقت رغم إنه لم يبدأ بكتابتها أبداً! في محاضراته تلك تحدث من جديد عن الكتابة، قبل كل شيء عن معنى الكتابة في الحياة.

في كتابه "الحجرة المضيئة" كتب رولان بارت عن أمه (وعن نفسه طبعاً): "إذن، بعد أن ماتت هي، لم يعد لي أي سبب يدعوني للتكيف مع المرحلة العليا من الحياة. تفردي لن يكون جزءاً من العام أبداً (إلا إذا – من الناحية الطوباوية – كنت قد حققت ذلك عن طريق الكتابة، المشروع الذي جعلته هدف حياتي الوحيد منذ أن بدأت بالكتابة). الآن أستطيع فقط انتظار موتي غير الديالكنيكي، موتي التام. هذا ما قرأته من صور الحديقة الشتائية". الكتاب الذي عالج فيه رولان بارت الصدمة الجارحة التي تثيرها صور شخص ميت عند أولئك الذين عليهم مواصلة العيش بعد موت شخص حبيب لهم، انتهى من كتابته في حزيران ١٩٧٩.

وفقط في عام قبل ذلك كتب رولان بارت بانزعاج على إحدى القصاصات التي يتكون منها كتاب "يوميات الحزن": "امرأة لا أعرفها والتي عليّ أن ألتقي بها، اتصلت بي بدون مناسبة (أمر يزعجني، ويثير الحنق عندي)، لكي تقول لي: عند نزولك من الباص عند محطة الوقوف، عليك أن تكون حذراً عند عبورك الشارع". إنها مفارقة عجيبة، كأن مَنْ كتب الكلمات تلك تنبأ بطريقة موته. إذ في فبراير/ شباط ١٩٨٠ وبعد الإنتهاء من إلقاء محاضراته ومغادرته مبنى "كوليج دي فرانس" دهسته سيارة حمولة كبيرة كانت مسرعة أثناء عبوره الشارع، ليسقط مضرجاً بجراحه البليغة ويموت بعد ذلك الحادث بأربعة أسابيع.

يوميات الحزن التي كتبها رولان بارت تلامس نياط القلب في أكثر في مكان، تبوح لوعة وأسى عميقين، كما إنها تبين للمرة الأولى شخصية كسرها الحزن، لا تتردد من التعبير عن نفسها في أحايين كثيرة بشكل سطحي أقرب للكليشه، مثلما يفعل أي إنسان يموت شخص عزيز عليه، شخص يحبه. وهي المفارقة التي تجعل نشر ملاحظات "سطحية" مثل هذه تعيش فقط من الفكرة التي هاجمها رولان بارت نفسه بشكل عنيف في أعماله البنيوية جميعها، الفكرة البسيطة التي تتحدث عن: فكرة المؤلف. فلو لم يكن الشخص الذي كتب تلك الملاحظات هو مفكر من عيار رولان بارت لما وجد هذا الكتاب طريقه للنشر، مثلما ما كانت دار النشر وضعت على غلافه الأخير تأكيداً يخاطب القارئ في السوق بأن عليه قراءة هذا الكتاب لأن "وراء النص هذا يظهر الإنسان رولان بارت"، لأن دار النشر نفسها تعرف جيداً، لو أنها لم تطبع اسم رولا بارت على الغلاف، لكانت نشرته بدون اسم المؤلف، كما كان بارت نفسه يعتقد بـ"موت المؤلف" إذا لم يدعُ إليه، لما كان قد أثار الكتاب اهتمام أحد على الأقل لكي يشتريه. بهذا الشكل عاش "المؤلف" في السوق رغم إعلان مؤلفه موته!